روايـة

" عبدالله في قرطبـة "

حسين الفيلكاوي

لحظة من فضلك ..

تمسك جيدًا بكل شخص يقدم لك الكثير دون أي مقابل

الحياة قصيرة جدًا ..

بعد خسارة احدهم ستندم ..

وربما تلجأ للعلاج النفسي وتستمر على هذا الحال

لسنوات !

الاهداء

اهدي هذه الرواية لشخص واحد فقط

" عبدالله "

اشتقت لك كثيرًا ..

كثيرًا ..

واعلم بإنك ستعود كما كنت ربما قريبًا

ولكنني سأنتظر وأن طال الانتظار أنا على الوعد باقي !

شكرًا

لكل شخص كان سندًا لي

لكل شخص احتوى هذا العنوان جيدًا بإحداثه وحروفه وكلماته

لكل شخص مسح دموع حائرة سقطت في مناطق مختلفة في دولة الكويت

لكل شخص كان واثقًا من كلماتي وحفزني لأستمر

امي وابي وعائلتي الكريمة شكرا لكم

صديقي زيد و سلطان و عوض شكرا لكم

الشكر لا يوفي بكل مساعدة قدمت لي،،،

شكرا لكم

حسين الفيلكاوي

مـهلاً

احداث هذه الراوية لا صله لها بالواقع

اقتبست الاحداث والمواقف من عقل سمكة في احدى المحيطات

وبعدما اخبرتني بتفاصيل هذه الرواية اضعتها في محيط لا حدود ولا زوايا له !!

اقرأها جيدًا الرواية لا صله لها بالواقع !

مرة أخرى الرواية لا صله لها بالواقع ..!

مرة ثالثه الرواية لا صله لها بالواقع !!

حسنًا الآن اقلب الصفحة !

المقدمة

عبدالله، سأنتقم منك قريبًا ..

اقلب الصفحة !

تمهيد

اعلم بإن الفراق أمر مؤلم ولكن الفراق بعد الوعد..

امر اخر تماما !

آه حسنًا أنت تقرأ الرواية الآن وعلى أمل تحقق رغبتك المعتاده إلا وهي المتعه أو الاستكشاف سواءً من العنوان أو الغلاف ولكن سطور هذه الرواية حساسه جدًا !

تعال معي لنسافر بين وهم وخيال ..

تعال معي لنسافر بين وعد وكذب !

تعال معي لنسافر مع عبدالله في رحلة كان بدايتها أنت صديقي المخلص الوحيد !!

ونهايته في احدى مراكز الشرطة !

268 يوم من الوفاء ..

268 يوم من الصداقة القوية جدًا !!

اعلم بإنك ستقرأ الرواية وستتمعن بإحداثها وكأنك تعرفني لأول مره ولكن ثق تمامًا بإن الرواية تحتوي على الغاز ورسائل مبطنه وأنا اكشف لك الأمر في سطوري الأولى لتكون في قالب التفكير دائمًا بكل فعل أقدمت عليه والذي أدى لضرر نفسي لي ولعائلتي .. !

اقسم بمن احل القسم بإني لن اجد صديقًا في هذه الدنيا مثل " عبدالله " !!

الأمر الغريب في هذا الانسان، ترك بصمه في حياتي واختفى وترك اثرًا لا يمكنني نسيانه أو التغافل عنه جعلني كالمجنون اسعى لرضاه في أي حدث وموقف ..

الغريب في مبدأ الصداقات والعلاقات بشكل عام بإن بدايتها تكون جميلة، جميلة جدًا وهذه الإيام دائمًا تكون معدودة ولها فترة مؤقته !

فقط لتصدم بواقع اليم يجعلك تفكر بكل لحظة وثقت فيها وكل لحظة وفيت فيها بأي صداقة أو علاقة !

آه نسيت أن اعرفكم بنفسي، أنا حسن ابلغ من العمر أربعة وعشرين عامًا ..

أعيش حياتي بكل كآبه وحزن بعد فراق صديقي عبدالله والسبب سوء تصرفاتي في بداية صداقتنا لم اعلم بإن عبدالله كان متشائم من هذا لأنه لم يبين لي أي جانب سلبي بل كان القبول مفتاحه والسلاسة عنوانه بأي تصرف أقوم به ! ولكن شاء القدر أن يتغير كل شيء من بعد الصدمة الأولى التي غيرت مجرى تفكيري لأنني وبكل بساطه أصبت بإمراض كثيرة أولها النفسية واخرها الجسدية ..

عبدالله أنت السبب !

ما ستقرؤنه الآن سر ولكل سر اسرار تظهر في نهاية أي علاقة !!

لحظة ، لا تنسى أن الوعود ستخلد احداثك في كل المنازل والمكتبات ..
أنت جاحد !

هيا الآن اقلب الصفحة !

المصحة النفسية

يجلس دكتور أحمد ويراقب حالتي ويحاول أن يبدي بأي حوار يمسك القلم يكتب ويترك القلم يهمس بإذني ويجلس مجددًا على أمل ان ابادر بالحديث أو اخبره بما امر فيه من صعوبه بالنطق وصعوبه بوصف الحدث !

د.أحمد (بحب) : اهلاً حسن كيف حالك اليوم ؟

- سيء جدًا !

د.أحمد (بحب) : لا لا تقل هذا أنت بحاله جيده والطاقم الطبي اخبرني بذلك !!

- كذب !

د.أحمد : أنت بتحسن صدقني !!

- (صمت) !

آه نسيت أن اخبركم بإنني في هذه المصحة النفسية جلست طويلًا بعد أن مضيت على ورقة عدم تعرض بشكل مطلق لصديقي عبدالله في احدى مراكز الشرطة!!

ومن هذه اللحظة أنا بإنتكاس تام بكل ما تعنيه الكلمة، كرهني أبي وكرهتني امي وحتى اقاربي أصبحت ممثل واعد لكل الأطراف حتى ان دخلت هذا المكان السيء..

هو سجن نفسي وليس مصحة نفسية كرهت الطاقم والدكاترة الاغبياء جميعهم يحاولون استدراجي للعلاج بالحوارات الجميلة وكأنهم يبينون بإن الحياة ورديه والمعارك في كل مكان..

من الطبيعي أن نرى المعارك الحسية بين الدول امامنا كل يوم ولكن ماذا عن المعارك النفسية ؟ انا بداخلي جيش يصرخ كل يوم.. أناس يبكون يبحثون عن حل !!

بعض الأحيان يكون الاستسلام امر مرفوض عند البعض وانا منهم !

د.أحمد (بإستغراب) : عزيزي حسن اخبرني بماذا تفكر ؟ انا هنا لتكون أنت افضل حتى لو كان كل ما تمر به امر شخصي جدًا مهنتي قائمة على السرية .. هيا اخبرني !!

- (استخفاف) أنت كاذب !

د.أحمد : حسن عزيزي كل طلباتك تم توفيرها، جميع المهدئات تم حقنها بوريدك الأسود !! لماذا لا تقدم لي مساعدة واحده فقط ! عليك مساعدتي يا حسن هيا تكلم !!

- تحرير (تصرخ) : آآآآه، ابتعد من أنت، حسنًا أنت الخادم احضر لي ما طلبته منك هيا أين البقيه، اين رحلوا لماذا لا تجبني ؟؟

د.أحمد (بإستياء) : حسن اهدأ اصدقائك سيأتون حالا لا تقلق !!

- (صمت) .

يتحدث دكتور أحمد كثيرًا وهو بالإساس من اسوء الأطباء الذي ناقشتهم طوال فترتي بهذا المصحة الغبيه، دكتور متحمس جدًا في تخصصه وهو تخصص الامراض العصبية ..

آه نسيت أن اخبركم بإن بعد الفراق ادمنت المهدئات بشكل مخيف جدًا كل أنواع المهدئات اتناولها بشغف لكي انسى عبدالله ولكنني فشلت !!

وصلت في الجرأة ان اتلقى عقار جرعة الف حتى انسى .. ولازلت أحاول!

لكي تكون عزيزي القارئ على بينه أنا حسن وربما تحرير وربما خالد وربما هيفاء و ربما عبير وربما تلك العجوز !!

أنا مصاب بمرض اضطراب تعدد الشخصيات !!

اقلب الصفحة !

سر رقم 1 :

لا تخبر احدًا بما حصل في ذاك النزل

التزم الصمت حتى تعيش بسلام ..!

غرفة 201

دائًما اردد هذه الكلمة لكي أكون بحال افضل كن أنت !

وفي هذه الأوضاع اشعر بإنني أنا مجموعة اشخاص كل منهما يريد ان يأخذ نصيبه من تصرفاتي، لا اعلم أن كنت على صواب بتعاملي مع الأطباء..

كل ليلة شعور مختلف واحساس مختلف، ففي بعض المرات اشعر بإنني فتاة شقراء طويلة ونحيفه تبحث على الزبائن في احدى ملاهي الليلية واحيانًا اشعر بإنني اب حزين لتقدم سنة وتجاعيد بشرته ويبكي بشده ..

أنا أحاول ولكنني فشلت !

ولكل فعل أسباب وكان السبب الأول ذاك السمين اسمه عبدالله، بعد فراقه تغيرت حياتي وفي خانه الضياع النفسي أنا أعيش ..

فالغالب عندما يفارقك شخص تعود الحياة بعد أسابيع بشكل طبيعي ولكن مع ذاك السمين كل شي اختلف، ربما تجد في كلامي نوعا من المبالغه ..

أنت لم تعيش ما اعيشه من صراع الآن !!!

آه، اشعر بآلام بداخلي.. ستخرج للواقع حاليا امرأة.. لا لا !!

انني اقاوم هذا الصراع..

تحرير (تصرخ) : آه ما الذي يحدث هنا أين جاك وأين البقيه ؟ اين أصدقائي، آه اعلم بإنني فقدتهم ولكن لا يهم جمالي الساحر يكفي بإن أكون أجمل امرآة بهذا الكون البائس، كان لي عشيق تركني وحيده بعد أن اخذ كل اهتمامي ومشاعري وتلذذ بتعذيبي .

(تقف امام الباب)

من هناك ؟ اهناك احد ؟ هيا اجبني، أنت رجل أم امرآة ؟ لماذا لا تتحدث؟ الحياة كئيبه والحديث هو سر الحياة حدثني عن عالمك يا غريب بيني وبينك فاصل يمنعني من رؤيتك ؟ من انت ؟ أو من أنتِ ؟

لماذا انتِ هنا ؟ حسنًا الهدوء جميل سأجلس لوحدي واغمض عيناي واتخيل.. ها انا في احدى اكبر ملاهي نيويورك جالسه في الصف الامامي والرجال يحاولون الوصول لي ولكن كالعاده الاختلاف يكون دائًما على الاجر !!

- **(يعود لطبيعته) آه، ماذا حصل !!! ما هذه التصرفات يا الله اشعر وكأنني فتاة عشرينية، مجموعة اشخاص يفرضون قوتهم علي وانا اصارع هذا كل دقيقة..**

لن تشعر بهذا إلا اذا جننت أو كنت شخص لا يتقبل عقله وجسده !

هناك أمور لا تحتاج إلى توضيح لأنها واضحه دائمًا كالحب مثًلا!

عبير (تضحك) : هاااه غرفة تعيسه والأطباء يائسون من العلاج لا أحد بإمكانه العلاج فالعلاج هناك .. بين جبال وطيور، واحيانًأ لن تجدوه أنا هنا لكي ابين وجهه نظري السياسية لماذا تم حجزي بهذا السجن وكأنه مشفى متهالك !! اهناك احد ؟ (تصرخ) يا هي ؟ من هنا ؟ يا طبيب .. ايسمعني احد ؟؟

- **(يعود لطبيعته) : لماذا تكون النهايات دائمًا كئيبه !! نهايتي أنا وعبدالله**

اعلم بإن كل هذا سيء للغاية، قبل أن اتعمق بسرد احداثي الكئيبة في هذه الرواية عليك أن تعلم ما الذي حدث في أجمل ليلة على الاطلاق وهي ليلة اللقاء الأول ..

الثامن من أغسطس يوم يشهد فيه الرجال على مواقفهم !

ليتني لم ان احسن الظن وليتني فكرت قبلها، ساحر بجماله وحوارة ملكني بشكل فعلي دون أي استئذان الساعات تمضي ونحن جالسين في احدى المقاهي..

نتحدث عن ماضي ومستقبل واهم الخطط الذي يجب على الناجحين فعلها، اخبرني اكثر عن حياته في الولايات المتحدة الإمريكية واخبرته عن نفسي بكل التفاصيل دون تلاعب بإي كلمة أو حدث، وكأنني وجدت حافظ اسراري الصديق الحقيقي، اعطيته جرعه من التفاؤل كوني شخص إيجابي يحب الحياة بشكل مطلق!

كان عبدالله يتحدث عن حياته الخاصة والاسرية تحديدًا اخبرني بما فعله والده، آه تذكرت هذا سر ويجب عليه كتمانه..

وان هان الوعد تفتح كل الكتب وتنشر للناس اجمعين .. اجمعيين !!

268 يومًا من الحب والأخوة حتى ان تباهى ذاك السمين بكبريائه ضدي..

لا يهم ففي كل صداقة محور يخفيه الطرف الثاني حين يقرر الهروب من حياة من يريد !

لن تفتح أبواب جهنم إلا للظالمين !!

لن تفتح أبواب جهنم إلا للظالمين !!

لن تفتح أبواب جهنم إلا للظالمين !!

اقلب الصفحة !

سر رقم 2 :

بعض الصداقات وقتيه ولن تدوم إلا لشهور، لا تخبرهم بإنك جاحد !

التزم الصمت ..

أين حقيبتي ؟

من الرفض والقبول نعود في عالمنا السيء نحاول أن نخفي متاعبنا ولكننا نفشل، شعور بالهلوسة الداخلية الذي لا يمكن وصفها إطلاقًا..

كل شيء حولنا بإمكاننا وصفة إلا الإحساس والمشاعر، اتلقى الصدمات النفسية الداخلية يوميًا ولكنني اتحمل هذا الألم لكي اخرج من هذا السجن القذر المتهالك، اشفق دائمًا على الأطباء وعائلتي لأن بينهم شيء مشترك وهو اصلاح حياة وعقل و نفسية حسن بإي طريقة ولا يعلمون بإن الإصلاح الفعلي بعيدًا عن المبالغه هو عبدالله !!

اخبرني والدي بإن الحياة قصيرة جدًا وعليك أن تنسى كل من آذاك بهذه الحياة، لكي تكون أنت بحال افضل..

لا يهتم بك إلا من أحبك بصدق.. بصدق !!

آه ليس مجددًا ما الذي يحدث يا الله ..

حينما يختار القدر الواقع لا يمكنك أن تعارضه..

في غرفة كئيبه وسرير طبي سيء جدًا يظنون بإنني مختل عقليًا والحقيقة هم اساس الاختلال..

كم اكره البشر بداخلي نساء ورجال يصرخون .. وهنالك طفلة صغيرة لا تريد إلا اللعب!

بشكل مطلق اعتمدت على خيالي بهذا المكان الذي تم اجباري عليه!!

أنا لست مُصاب بشيء أنا انسان طبيعي..

وربما صناعي تم تشكيله من قبل عقول الاطباء النفسيين!

الدكتور الأول يحاول أن يرفع من جرعه المهدئات والدكتور الاخر يتمتع بلعبة الاعصاب في جسدي..

كانت اقرب الاسماء إلي " عبدالله " حتى صارت كالشبح حولي بكل ليلة..

كرهت تلك اللحظة وكرهت ذاك اللقاء الأول، لم اكن من رواد مواقع التواصل الاجتماعي ولكن في هذه الليلة كانت بداية انطلاقة صداقتنا!

آآه، اشعر بإلم في رأسي .. لا لا

العالم يدور لا تخبرهم يا عبدالله بشيء!

لا احد سيفهم، لا احد سيقدم لك المساعدة سوى من فعل من أجلك المستحيل..

آه رأسي!!!

سيحاولون اجبارك..

سيحاولون اقناعك..

ولكنهم سيختفون في نهاية الطريق!!!

الصرخات تعلو في رأسي وكل منهم يريد التحدث والدخول في عالم جسدي!!

الطب ليس سحرًا وإنما مجموعة من الابحاث والدراسات والفرضيات تمت على اجساد اشخاص ابرياء.. بعد حادثه صادمه مثلي أنا تمامًا اليوم!

تقتلني الحرية ويقتلني الاشتياق!

اشعر بعبدالله حولي بكل دقيقه وكل ثانية!

تحرير (تصرخ) : آه يا لهذه الحماقة الم يأتي احدًا الوقت تأخر والعشاء سيبرد.. اين الخدم؟! آآه !!!...

كفى لا استطيع ان اتحمل المزيد من متاعبكم اخرجوا من عقلي وجسدي هيا!!!

ما ذنب تلك العجوز!!

ليس مجددًا ارجوكم!!

انتكاس تام، جلست على الأرض ابحث عن شيء.. لا اعلم ما هو !

يدخل دكتور جاسم،

دكتور جاسم (مبتسم) : كيف يا حالك يا حسن اليوم ؟

- **صمت .**

دكتور جاسم (بحب) : كل شيء على ما يرام اخبروني الممرضين بإنك تتحسن هل هذا صحيح ؟؟

- **صمت .**

دكتور جاسم (بإستغراب) : حسن ارجوك اجبني، نحن هنا لخدمتك ووالديك كل يوم يسألون عن حالتك واستقرارها ارجوك تجاوب معي !

- **صمت .**

يجلس دكتور جاسم على الكرسي وينظر إلي بحسرة وانا في زاوية الغرفة انظر إلية بخوف شديد وتردد، وكادت الدموع ان تذرف من عيني !

طفلة (تبكي) : من أنت لا تقترب مني !!

دكتور جاسم (بإستغراب) : ماذا ؟؟ والدك ؟ آه ليس مجددًا .

طفلة (تبكي) : من أنت لا اعرفك كان ابي هنا و....

دكتور جاسم (يمسح على رأسي) : لا تخافي والدك كان هنا وذهب ليشتري لكِ حلوى ! سيعود حالًا سيعود !

طفلة (تبكي) : ولكنه توفى منذ زمن .. أنت كاذب !

دكتور جاسم (يمسك رأسه ويتحدث مع الممرضين) : الوضع كل يوم يسوء اكثر هممممم حسنًا حسنًا اين دكتور احمد ؟

الممرضه : في المكتب جولته المعتاده لزيارة المرضى بعد ساعة ونصف .

دكتور جاسم (بإستياء) : حسنًا عليك الذهاب الآن.. سأجلس مع حسن لوحدي !

اعلم جيدًا بإن كل ما بداخلي ماهو إلا اثر صدمه عانيت منها في فترة زمنيه محدده وفي هذه المصحة اتلقى نتائج اندفاعاتي، ليس الحب كما هو الحب وليس الصداقة جميلة كما تعتقد..

الفرق بين واقع تعيشه أنت وواقع اصرخ فيه انا، أنت قد تناسيت تصرفات وافعال قمت بها مسبقًا ولكنني انا لا انسى وإنما المهدئات تجعلني اتذكر كل شيء وبالدقيقة والثانية، داخل غرفة بيضاء واطباء يدعون الحب والتسامح اجلس، امسك رأسي..

ابكي قليلًا واتماسك كي اواجه اشخاص عده بداخلي كل منهما يريد الوصول لقمة التحكم وإذا تمكنت مني الذكريات استسلم لهم وكأني دمية تتحرك على احدى المسارح..

آه، ربما لا تعلم عزيزي القارئ بإني شخص قارئ من الدرجة الأولى واعشق البحث العلمي الفلسفي المعقد..

لا يهم!

اعلم بإنه هنا وسيأتي اعلم بإنه سيمسح كل دمعة سقطت حائرة

اعلم بإن كل هذا ما هو إلا تصوير لمشاهد فيلم بلا ممثلون ولا مخرج، دموع تبتسم!!

سيأتي وسنكون سويًا صداقة لا تفرقها حتى القدر!

عاد الشبح يطاردني،،

كلما اخذت جرعه من هذا المسكن العصبي،،

يطاردني وأنا احاول اتقرب منه ويختفي

شبح الفراق يطاردني..

لا يعرف الرحمة..

حينما يكون الصراع داخليًا لا يشعر فيه إلا انت لن يستطيع مساعدتك اي طبيب..

وكل طبيب يحتاج طبيب وهكذا نسير!

د.جاسم يتحدث بحماس وأنا لا اسمع شيء.. اسمع افكاري فقط لا اعلم ما الذي يحدث !!

فقدت سمعي للحظات..

دكتور جاسم ينفعل ويبدأ يصرخ كي اجيبه !!

فجأه خرج ودفع الباب بقوة.. وعاد سمعي من جديد !!

ليت الموت لا ذنب له لقتلت نفسي،، دون أي تفكير!

حسنًا الآن اقلب الصفحة !

سر رقم 3 :

كان يخبرني كل يوم بإنه اوفى شخص في هذا الكوكب،
حتى تركني واختفى كل هذا الوفاء !

اهناك احد.. من أنت ؟!

هناك الكثير من المصاعب التي تمر بها في هذه المصحة ومن ابرزها أنك تتوهم وتتخيل وتحاول اثبات خيالك الجميل لطبيب لا يعرف معنى المرض ..!

التخصصات الطبية بإمكانها علاج أي شيء سوى دواخل الإنسان لا يعرفها جهاز طبي حديث ولا يتقنها أستاذ درس سنوات طويلة ..

عملية إنكار ومحاولات فاشلة لكي يثبت كل منهما جدارتهم في علاج المرضى النفسيين..

انا لست مصاب بإي مرض، أنا صدمة ظهرت نتائجها بجهازي العصبي،

هناك أصوات من خلف هذا الجدار، أصوات غريبة لم اسمعها من قبل رجلاً اعتقد.. يصرخ بشده وفجأة يغني ويلحن!

آه، ضوضاء فكري أناس يستعدون للخروج لا لا ..

لن اسمح لكِ هذه المرة، كفى تلاعب، كفى كفى ..

أنتِ تعلمين بإنني ضحية موقف وضحية إنسان لا يعرف معنى الوفاء والصداقة لما كل هذه الصراعات!!

ارجوكِ لا تخرجي مجددًا فكل حوار لكِ أنظر لنفسي كأنني لعبة تتحطم امامي ولا يسعني شيء لإيقافك !!

تخرج تحرير،

تحرير (تصرخ ضاحكة) : إلى متى ونحن هنا..

طال موعد الخروج لماذا تحرمونني من روعة الحياة ومناظرها الطبيعية اتركوني اسافر بجسدًا اخر يهوى السفر والترحال، لا يعرف العنصرية ويعشق الجمال اشتقت لإصدقائي فسمعتي في الملاهي الليلة مُخلده حبيسة والتهمه ابديه ولا مخرج من هذا .. إلا... إلا ....!

تنسحب بهدوء.

اعود مجددًا لكي اوقفك، كفى تلاعب كفى، أول محاولة لي بالسيطرة عليك اتعرق من كل جانب عند ظهورك فكل حركة تؤلمني اضعاف باقي الشخصيات، لو كنتِ عجوزاً كان صراعك ارحم بكثير..!!

هناك أصوات، كم اكره هذه الاغنية، احدهم يطرق الجدار!!

وبشكل غريب ومزعج يعرف عن نفسة، صوت رجل !

- **من أنت ؟**

(صمت) .

- **اتسمعني ؟**

- **(يتحدث) : أنا من تلاعب القدر فيه..وأنا من كان بدعه ساحر في السودان شكلني وأنا هنا كي اخبر من حولي بهذا الشيء كنت أحاول أن ابين لوالدتي بإنني لست بنكره بهذا المجتمع ولكنهم اصروا على ذلك حتى تصنعت كي يشعروا براحه داخليه ابديه ويتم التخلص مني بطريقة سريعة وذكيه من قبل شقيقي، الخفافيش في كل مكان هنا آه، سئمت من كل شيء حتى أن اخبرت كل من حولي بهذا الألم، عندما يدخل الطبيب اخبره بإنني اشعر بإلم وهناك ساحر سحرني وانا نتيجه افعاله وبالواقع أنا انسان سليم وناضج وذكي جدًا ولكن شاء القدر أن أكون بجانبك يا .. عفوا من أنت؟**

- **مهلاً مهلاً !! هل ما قلته للتو نبذه تعريفيه سريعة أم أنت مصاب بشيء ؟!**

- **(يتحدث، ضاحكا) : أنا سلطان طالب في جامعة ضحايا الاعتراف، اعترفت بكل شيء حتى ضربوني ودمروني**

- **اذا أنت ممثل ؟**

- **(يضحك) : لم اكن ممثل فحسب فوجودي بهذا المكان الجميل ارحم بكثير من واقع اليم بين افراد اسرتي اشقائي يشعرون بالخجل مني ووالدي تخلى عني ببساطه وسلم امري لهم، الاول يضربني كل يوم، والثاني يتمتع برصاصات لفظيه يقولها لي كل صباح، ووالدتي تكره همساتي فالمنزل، ظنوا أن المصحة سجنًا ابدي لي والغريب عندما اخبرهم الطبيب بإن حالتي تحتاج عناية فائقة، شعروا بالسعادة وكأنهم انقذوا حياتي والواقع أن أنا من انقذت حياتهم وجلست حبيس الألم في هذا المكان، تعلم شيئا عندما اغمض عيناي اتخيل .. اتخيل كثيرًا بشكل مبالغ فيه، حتى أن تخيلت نفسي مصاب بإحدى الامراض النفسية الصعبة.. وصدقت ذلك ! لأنقذ نفسي وعائلتي من كلام الآخرين ..**

(صمت)

- **اقدر صمتك، فأنا سلطان.. ولست بسلطان احيانًا تخذلنا اسماؤنا حتى اننا نشعر بالخجل عند نطقها !**

- **(خوف) : لهجتك غريبه وحروفك ترعب من يسمعها، لا تتحدث معي وارجوك لا تطرق الجدار ولا تغني، يكفي ما امر به أنا الآن.. احترم الخصوصية لو كنت محترم!**

- **آه، أنت مثير للشفقه يا حسن، اخلد للنوم الآن وأنا سأستقبل بجنوني اخر اخبار الحياة الخارجية وتحديدًا.. اخبار من خذلك، عبدالله امام عيني الآن !**

- **(خوف) : ماذا؟؟ عبدالله؟ كيف عرفت ؟**

- **(يقاطع) : مهلاً مهلاً لا تندفع، الم اقل لك بإني مصير ساحر من السودان وهذا قدري ؟ هل تظن بإني مجنون وأنا اعرف كل ما يدور في عقلك، او ربما في مخيلتك!!**

- **أنت فعلًا مجنون !! كيف عرفت؟ اخبرني هيا كيف عرفت الاسم ؟ هاه فهمت عندما كان احدى الاطباء هنا وأنا اتحدث معهم وانت تتنصت يا مجنون، فهمت الآن !**
- **حسنًا، ما اراه الآن بإن دكتور جاسم سيطرق الباب بعد عشرة دقائق! هيا عد معي، واحد، اثنان، ثلاث ! إلى اللقاء !**

نوعًا من الجنون وحالة يرثى لها اعتقد بإنه مجنون أو بالفعل يعاني من احدى الامراض النفسية الصعبه، رغم اجاباته المنطقية وسلاسة حروفه !

اترك السرير واعود إلى زاويتي المفضلة في هذه الغرفة، اجلس بحيرة وتفكير..

بين ذكريات واحداث لن يكررها الزمن، اعلم بإن ما حدث كان كارثه نفسية لك ولي، واعلم بإن عالمك يزداد سوءً يوم بعد يوم، كيف لك أن تعيش وهناك من يتمنى وجودك بجانبه؟

كيف لك أن تتعامل وتتعايش مع الآخرين وهناك من يتألم باحثًا عنك في كل مكان؟

كيف لك أن تنام كل ليلة وهناك من يصرخ شوقًا ولم يذق طعم النوم منذ لحظة الفراق!!..

اعترف بإن هناك شخص يُمكن أن يكون كل شيء وهذا أنت! ولكن أين أنت من عالمي اليوم ؟

لا يمكن لقلب يهوى أن يعيش تحت تأثير النسيان، لا احد ينسى انسان احبه بصدق ..تذكر هذا!

ننام على أمل بإن الغد سيكون مختلف، سيحل كل الصعاب، ستكون الحياة خاليه من أي حروب وكوارث ودمار..

سيأتي لنا من نُحب ويخبرنا بندمه لكل ساعة ودقيقه مرت..

وحينها عقارب الساعة ستغير مسارها وتبرُد الاشواق وتختفي المشاعر، ويبقى احساس إنسان بكى دهرًا حتى يعود من فارقه ظلمًا!

ذات مره استيقظت والحسرة بداخلي، اتقطع، ابكي، انزف من شدة الألم، اعلم جيدًا بإنك تشعر بكل هذا.. لما اخلفت بالوعد؟ لما تركتني في قالب الحزن كالمجنون، الحب فرص، والفرص كثيرة ..

الحب لا يموت!

ومن يحُب بصدق لا يكره ابدًا!

ابدًا !..

حطم هذا الكبرياء بعفو صادق..

ولا تربط المشاكل ببعضها!

أنا لست عدوًا لك تذكر هذا جيدًا!..

و سأصون هذا الوعد طوال الدهر..

واعلم جيدًا بإنك ستعود نادمًا، وربما الندم يشعرك بنوع من التعالي وتكمل هذا الكبرياء بالصد والاختفاء، حتى أن تكون تسقط من من هرم الغرور والتكبر..، باكيًا، نادمًا، متحطم، حزين، تعيس، بائس، كدر، ويتملكك الاسى ويسيطر عليك الاحباط..، لكن لا تخف ستجدني بإنتظارك، لن تُخذل صدقني !

(يطرق الباب ويدخل دكتور جاسم مبتسمًا)

ماهي إلا مسألة وقت لا أكثر ..

هيا الآن اقلب الصفحة !